في فيلم بيرتولوتشي الجديد (الأبرياء المقدسون)

ثورة الطلاب.. ربما بالغنا في حجم الحدث

إعداد وترجمة/ جودت جالي

ثورة الطلبة في فرنسا عام 1968 التي تطورت إلى عصيان مدني شل فرنسا ديغول وأحرج وزير ثقافته مالرو لم تكف عن الانبعاث والتجدد في الصورة تحديداً. كل شيء يمكن أن يصبح ماضياً فتعيده الصورة إلى الحاضر. فيلم بيرتولوتشي الجديد "الأبرياء" فعل هذا بحيوية وعنف عام 2003 هذا التمهيد الوفي لأساتذته بازوليني. لم يتخل عن صورة "أيار 1968" كرمز لفترة الذهبية في الحرية. في تلك الفترة ظهرت أفلام مثل "ميلو في أيار" لويس مال و"الرفاق" لأرين كارمتز أو الفيلم الاستثنائي "عمق الهواء أحمر" لكريس ماركر، وفي الولايات المتحدة "وسط بارد" لهاسكيل واكسلر. لا زالت في الذاكرة المتاريس في شارع سان ميشيل والاعتصامات أمام السوربون. إن أيار 1968 ما زال فكرة جديدة لم تستهلك برأي بيرتولوتشي. في عام 1967 صنع جان-لوك غودار نبوءة الثورة بفيلم "ويك إند" عن زوجين برجوازيين اقتادهما التاريخ من النقد وهذا التاريخ عبارة عن حوادث وصدامات وازدحام ونفايات. هاجم غودار مجتمع الاستهلاك واخترع سينما جديدة بصور وحشية ورؤيا كوارثية. كانت صورة مطابقة لطبيعة الحدث ولكن قبله بعام فيلم "لو..." 1968 من إخراج لندسي اندرسن البريطاني الشاب وقد تهاجم الصور التشيكي ميروسلاف اوندريشك وبطولة مالكوم ماكدويل كأول دور مميز له. الفيلم يصور ثورة الطلبة الإنكليز على المؤسسات والتي تحولت إلى صدام دموي. عرض الفيلم عام 1969 في كان وحصل على السعفة الذهبية. وفيلم ستيوارت هاغمان "تلاز فراولة ودماء" عن ثورة الطلبة في كولومبيا الذي مثله ممثلون مبتدئون مثل بروس دافيون وكيم داربي وتضمن أغاني لجون لينون وجوني ميتشيل وفيلم "الموت في سن الثلاثين" عام 1982 لرومان غوبيل الذي يتخذ له مكاناً بين الوثائقي والتقرير الشعري. يحكي فيه غوبيل حياة وموت صديقه ميشيل ريكاتي قائد لجان العمل المدرسية عام 1968 والذي انتحر يأساً عام 1978 وقد أدخل في الفيلم صوراً وثائقية لم تعرض سابقاً كله يتساءل أمكننا إذن تصحيح الثورات؟

في مقابل هذا كله يأتي فيلم بيرتولوتشي الجديد المقتبس عن رواية "الأبرياء المقدسون" لمؤلفها الإنكليزي جيلبرت أدير. الفيلم يذكرنا بفيلم كوكتو "الأولاد المرعبون" في الوقت الذي به بيرتولوتشي بأن فكرة

الفعل الجنسي ثورياً. ولكن ماذا هنا فقط؟ إزاء التاريخ السينمائي كله الذي ذكرنا جانباً منه نتساءل هل هذا هو كل ما تخض في ذاكرة أحد الناشطين والمعاصرين له؟ عربي جماعي في باتيو؟ إذن ربما نحن الذين بالغنا في حجم الحدث التاريخي.

كلاكيت

هوليوود.. والسياسة

علاء المفرجي

في احتفال الأوسكار الذي اقيم بعد أربعة أيام من شن الحرب على العراق العام الماضي كان المخرج مايكل مور يصرخ "عار عليك يا بوش" بينما هو يحتضن تمثال الأوسكار الذهبي الذي منح إليه.. كان هناك أيضاً سوزان ساراندون وآخرون.. وفي الدورة التي سبقتها كان لممثلين السود هيمنة مطلقة على أهم الجوائز في خطوة مصالحة بين الاثنين بعد قطيعة دامت أكثر من أربعين عاماً. ولم تخل الاحتفالية هذا العام من تلميحات سياسية ومواقف لبعض من المشاركين.

في السنوات الأخيرة من عمر هذه الجائزة وفي إطار العلاقة بين هوليوود والمؤسسة السياسية في أمريكا، يبرز سؤال مفجع هو من يتمرد على من..؟ الجواب هناك يحتكم لطبيعة هذه العلاقة عبر تاريخ الجائزة الممتد لسبعة عقود والتي تشوب عنه الإتيان السلوك والنفوذ.

وإن كنا هنا نختصر هوليوود بصفوة الأفلام المتنافسة على هذه الجائزة فلأن هذه الجائزة تمثل هوليوود بأفضل تجلياتها الفنية والسياسية.

ففي الوقت الذي كانت فيه هوليوود المعبر الأمثل للخطاب السياسي الأمريكي في أكثر من مرحلة في تاريخها، فإنها في الوقت نفسه كانت من أشد المنتقدين لهذا الخطاب إلى حد أنها حرمت من قبل هذه المؤسسة كما حصل خلال الحقبة المكارثية، التي نالت هوليوود النصيب الأهم من قسوتها. لكن خلال تعرض أمريكا للكارثة بعد أحداث 11 أيلول، امتثلت هوليوود للتوجه وخطط هذه المؤسسة، ونتذكر جيداً اجتماع مستشار بارز للرئيس الأمريكي بعد وقوع الكارثة بكبار المديرين التنفيذيين في صناعة السينما في هوليوود لمناقشة كيفية الإسهام في الحرب ضد الإرهاب والتي كان من ثمارها أفلام مثل (سقوط الصقر الأسود) الذي حظي بدعم إنتاجي مباشر من البنتاغون و(كنا جنوداً) وغيرها.. وليس ببعيد عن هذا عندما تحولت احتفالات الأوسكار إلى تظاهرة من قبل سينمائيي هوليوود ضد سياسة أمريكا الخارجية.

وشاهد آخر على التباس هذه العلاقة حدث قبل نصف قرن من فيلم (منتصف الظهيرة) لفريد زينمان الذي لم يمنع موضوعه الذي يدين المكارثية ولا إدراج كاتب السيناريو في قائمتها السوداء من فوزه بأربع جوائز أوسكار.

في الاحتفال الأخير لهذه الجائزة يبدو أن هوليوود حسمت هذه الإشكالية لصالحها ونحن نتوقع أحداً لنتائج المنافسة هذا العام كذلك على تلك بوضوح، ففيلم مثل (الجبل البارد) يتناول الحرب الأهلية الأمريكية بما لا يتناسب ومألوف ما اعتادت عليه السينما. فيما انتقد (أسباب الحرب) وهو فيلم تسجيلي طويل يعتمد حوار أطولاً مع روبرت ماكنمارا وزير الدفاع خلال حرب فيتنام وحصل على جائزة الأفضل في مجاله.. وكذا الحال مع فيلم كوبولا الإبنة (ضياع في الترجمة).

ويبقى الدليل الأبرز لهذا الحسم فوز إثنين من الممثلين الذي عرف بأموالهم المناهضة لسياسة الأمريكية بأوسكار الأفضل وهم شون بين وتيم روبنز، بل إن الأخير لم يتردد بالدعوة في كواليس الاحتفال إلى إسقاط بوش في الانتخابات.. وكنا نتوقع أيضاً أن يقدم شون بين على الخطوة نفسها التي أقدم عليها سلفه مارلون براندو عندما قام برفض الجائزة احتجاجاً على السياسة ضد الهنود الحمر.

وربما يكون بين أفضل ما عبر عن طبيعة علاقة هوليوود بالمؤسسة السياسية فيما ذكره في المؤتمر الصحفي الذي عقده أثناء زيارته لبغداد قبل أيام من الحرب عندما سئل إن كانت هوليوود الرسمية متعاطفة على موقفه هذا أجاب: هل يحتمل هذا..؟ لا أظن).

المكتبة السينمائية ـ إصدارات المدى

قضايا سياسية على شاشة السينما للناقد سمير فريد

في الحديث عن السينما وطبيعتها وتوجهاتها تعقد الملتقيات والسجالات حول: هل السينما أداة لتحقيق أغراض سياسية؟ أم أنها وسيلة جمالية وفنية بحتة؟ وإذا كان هذان الرأيان يمكن قدراً من الصحة فإن الرأي الأمثل هو الذي يجمع بين الاتجاهين فيرى في السينما فناً جمالياً وبنفس الوقت أداة لطرح مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية، ومن وحي هذا التنظير يرصد الباحث والناقد السينمائي المصري سمير فريد في كتابه "قضايا سياسية على شاشة السينما" أهم الأفلام في تاريخ الفن السابع التي حملت ملامح سياسية في حبكتها أو خطابها بالكلمة والصورة ليؤكد أن السينما فن يقدم المتعة كما أنها أداة لطرح قضايا سياسية شائكة.

ومن نافلة القول بأن الباحث لا يستطيع الإحاطة بجميع الأفلام التي تناولت القضايا السياسية في العالم شرقاً وغرباً لذلك يقوم باختيار بعض النماذج والتجارب السينمائية التي عرضت لقضايا سياسية وأثارت النقاش وانتزعت الإعجاب بالطريقة التي قدمت بها مادتها السياسية.

ففي الصراع بين الفاشية والاشتراكية يختار الباحث الحديث عن تجربة المخرج الإيطالي برناردو برتولوتشي كما يقيم تجربة المخرج البريطاني كين لوش فيقول بأنه "يمتلك درجة عالية من الإحساس الاجتماعي السياسي بما يدور في العالم الذي يعيش فيه ويقف في مقدمة كبار مخرجي السينما المعاصرة الذين يؤمنون برسالة السينما الاجتماعية والسياسية في تعميق الوعي بالواقع" وفي الفصل الذي يحمل عنوان "النازية واليهود" يرى الناقد المصري بأن المشكلة اليهودية تعتبر من الموضوعات التي تناولتها السينما الأمريكية والأوروبية بكثافة خاصة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وقد تجاوز عدد الأفلام المنتجة في هذا الإطار في السينما الأمريكية وحدها خمسة آلاف فيلم طويل وعشرة آلاف فيلم قصير. ويقف الباحث في معرض حديثه عن هذا الموضوع عند فيلم المخرج الألماني الكبير برنار دفيكي "نجمة العنكبوت". وكذلك يجادل في سينما المخرج البولوني الكبير اندريه فايدا الذي استطاع أن يضع سينما بلاده بولندا على خريطة السينما العالمية منذ منتصف الخمسينيات ويختار الباحث كنموذج لقراءة فيلمه "دكتور كورزاك" الذي يعود إنتاجه إلى عام 1990 ويتحدث الكاتب عن المخرج الإيطالي الكبير فرانشيسكو روزي وفيلمه "الهدنة" الذي يتناول معتقلات "الهولوكوست" النازية، وفي السياق ذاته يتحدث الكاتب عن الفيلم الروسي "مولوش" للمخرج الكسندر سوكوروف.

وحول صعود وسقوط الاتحاد السوفيتي يقدم الباحث مجموعة نماذج عالجت هذه الموضوعة مثل فيلم "ترويض النار" لدانييل خرابروفيتسكي و"الشمس الحارقة" و"أورجا" و"حلاق سيبيريا" للمخرج نيكيتا ميخالكوف وفيلم "تاكسي بلوز" و"لونا بارك" للمخرج بافل لونجين.

ونقرأ في هذا الكتاب كذلك قراءات نقدية لأفلام سياسية أخرى مثل فيلم "القائد" للأمريكي أوليفر ستون وهو عن الزعيم الكوبي فيدل كاسترو، كما يتناول الباحث مجموعة من الأفلام حول قضية العجز السياسي في أوروبا وحول قضية الصراع العربي- الإسرائيلي ليقدم بذلك بانوراما سينمائية سياسية مختارة بعناية عن القضايا التي تشغل السينمائيين على مستوى العالم وقدموا وجهات نظر متباينة بشأنها آثر سمير فريد جمعها في كتاب مفيد كزاد تثقيفي للباحثين في مجال السينما السياسية وكمرجع قيم لكل من يعشق ويهتم بهذا الفن.

(النهر الغامض) لكلينت ايستوود
الفيلم يجسد مشاعر الحزن والأسى برائعة دنيس ليهين

"إذا كان هناك أدنى شك في أن كلينت مخرج سينمائي متميز فإن النهر الغامض فيلم يضع نهاية لهذا الجدل إلى الأبد" فلم (النهر الغامض) يتفوق في قوته ووقعه على الكتاب الذي استند إليه، من السهل جداً أن تنقد اعتبارات الثناء الموجودة لدى عند وصفي لهذا الفيلم الذي هو دون شك أحد أفضل أفلام العام إذا لم يكن شون بين هو أعظم ممثل معاصر، فإن فيلم النهر الغامض يجعل من الصعوبة بمكان اختيار بديل له. أداء الممثل شون بين في فيلم النهر الغامض يجسد مشاعر الحزن والأسى، فيلم "النهر الغامض" هو بالتأكيد أفضل عمل سينمائي قدمه المخرج ايستوود منذ فيلم "غير المسامح" وقد يكون أعظم ما قدمه حتى الآن، بهذه العبارات استقبل نقاد السينما الأمريكيون الفيلم الجديد "النهر الغامض" أحدث أفلام المخرج كلينت ايستوود.

وهو من الأفلام القليلة التي أخرجها هذا الفنان ولا يظهر فيها كممثل، وهذا الفيلم هو الفيلم الرابع والعشرون من إخراج كلينت ايستوود بين أفلامه التسعة والخمسين عبر مشوار سينمائي بدأ قبل قرابة 50 عاماً.

ويواصل كلينت ايستوود، كمخرج لفيلم "النهر الغامض" سلسلة أفلامه ذات الموضوعات الجادة، ويلتقي في فيلمه الجديد مرة أخرى مع الكاتب السينمائي بريان هيلجلاند كاتب سيناريو فيلمه السابق "تحقل الدم" 2002 ويستند سيناريو فيلم "النهر الغامض" إلى رواية شائعة للكاتب دنيس ليهين صدرت في العام 2001 تدور

جائزة جديدة لملك الخواتم

بعد أن نال فيلم (ملك الخواتم) (النصيب الأوفر لجوائز الأوسكار حصل الفيلم على جائزة داريل زانوك للأفلام الروائية وهي أعلى جائزة تمنحها رابطة المنتجين الأمريكيين. ومن بين 14 فيلماً حصلت على هذه الجائزة في الأعوام السابقة حازت عشرة أفلام جائزة أوسكار أفضل فيلم من أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية وهو مؤشر رئيس لفوزه بجائزة الأوسكار وحصل الجزء الثالث والأخير من الفيلم الذي أخرجه بيتر جاكسون والمأخوذ عن رواية المؤلف جيه.آر.آر تولكين الملحمية على عدد من جوائز النقاد حتى الآن منها جائزة أفضل فيلم من جمعية نقاد نيويورك وجائزة أفضل مخرج لجاكسون من جمعية نقاد لوس أنجلوس. وأصبحت ثلاثية "ملك الخواتم" من أكثر الأعمال نجاحاً في تاريخ صناعة السينما. فقد حقق أول جزئين إيرادات بلغت نحو 1.8 مليار دولار في كل أنحاء العالم في حين حقق الجزء الثالث 710 ملايين دولار منذ عرضه الأول في عيد الميلاد.

نجوم | وهي تحقق حلم الفوز بالأوسكار

رينيه زيلويجير.. تنوع الأدوار صنع اسمها في هوليوود

يؤكد العدد الكبير للجوائز التي فازت بها الممثلة الشابة رينيه زيلويجير أو رشحت لها خلال مشوارها السينمائي القصير الذي لا يتعدى السنوات العشر مواهبها الفياضة والخطى السريعة التي انطلقت بها والمكانة التي احتلتها بسرعة في عالم السينما، فقد فازت هذه الممثلة ابنة الرابعة والثلاثين بعشر جوائز ورشحت لأحدى وثلاثين جائزة سينمائية خلال السنوات الثماني الماضية.

بينها حصولها على سبع ترشيحات وفوزها بثلاث جوائز سينمائية هذا العام عن دورها المتميز في الفيلم الموسيقي "شيكاغو" الذي أصبح أول فيلم استعراضي يفوز بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم منذ 35 عاماً، ويشكل هذا الفيلم نقلة نوعية أخرى في المسيرة السينمائية لهذه الممثلة المتعددة المواهب.

ومن المفارقات أن الممثلة رينيه زيلويجير اعتذرت عن قبول دور البطولة في فيلم "شيكاغو" بادئ الأمر لعدم توفر أي خبرة سابقة لديها في الغناء أو الرقص، إلا إنها أمضت عشرة أشهر في برامج مكثفة ومضنية على الغناء مع أبطال الفيلم الآخرين الذين افتقر بعضهم إلى تلك الخبرة مثلها، قبل بدء تصوير مشاهد فيلم "شيكاغو" الذي استغرق ثلاثة أشهر دون انقطاع.

وقامت الممثلة رينيه زيلويجير بعد فيلم "شيكاغو" ببطولة فيلمين آخرين هذا العام أولهما هو الفيلم الغرامي الكوميدي "ليسقط الحب" الذي يقدم فيه المخرج بيتون ريد قصة مستوحاة من قصص الأفلام التي اشتهر بها النجمان السينمائيان روك هدسون ودوريس داي والتي حققت شعبية واسعة قبل نحو أربعين عاماً.

ويرتبط بالتحديد بفيلم "حديث الوسادة" 1959 ويشترك في بطولة فيلم "ليسقط الحب" الممثل البريطاني ايوان مكريجور، ويتميز هذا الفيلم بقصته الغرامية الكوميدية الخفيفة وبتصويره الواقعي لأجواء مدينة نيويورك في فترة الستينيات من القرن الماضي.

والفيلم الثاني هو (الجبل البارد) الذي نالت عنه قبل أيام جائزة الأوسكار كأفضل ممثلة مساعدة.

ويستند المخرج البريطاني المعروف انتوني مينغيلا الذي قام بكتابة سيناريو فيلم "الجبل البارد" إلى قصة مبنية على رواية شائعة للمؤلف تشارلز فريزر تقع أحداثها في أواخر الحرب الأهلية الأمريكية، حيث يفر جندي جريح من جيش الجنوب الأمريكي ويقوم برحلة العودة سيراً على الأقدام إلى بلدة "الجبل البارد" في ولاية نورث كارولينا التي ولد ونشأ فيها حيث تنتظره حبيبة صباه في مزرعة الأسرة وقد بلغت تكاليف إنتاج هذا الفيلم الضخم 80 مليون دولار.

ويعكس تنوع أدوار الممثلة رينيه زيلويجير في هذه الأفلام الثلاثة عمق المقدرة في التمثيل الذي حققته على مر السنين وذلك برغم خبرتها السينمائية والتي لا تزيد على السنوات العشر.

ولدت الممثلة رينيه زيلويجير لأب سويسري وأم نرويجية ونشأت في بلدة صغيرة بولاية تكساس وأظهرت ولعاً بالتمثيل والرياضة في المدرسة الثانوية وأظهرت تفوقاً بجامعة تكساس وتابعت اهتمامها بالتمثيل المسرحي واكتشفت ولعها به وقررت احتراف مهنة التمثيل.

وبعد التخرج من الجامعة ظهرت الممثلة رينيه زيلويجير في أدوار قصيرة في بعض المسلسلات التلفزيونية، وفي العام 1993 قامت بدور قصير في باكورة أفلامها السينمائية، وهو فيلم "جائزة ومشوقة" وأتبعت ذلك بعدد من الأدوار السينمائية التي تطورت إلى أدوار رئيسة في عدد من الأفلام المتواضعة التي صورت مشاهدها في ولاية تكساس ولكنها أفلام نجحت على شباك التذاكر، ومن هذه الأفلام فيلم "الحب والمسدس عيار 45" الذي فازت عن دورها فيه بجائزة الروح المستقلة، وقررت رينيه زيلويجير بعد النجاح الذي حققته هذا الفيلم الانتقال من ولاية تكساس إلى هوليوود لتجرب حظها في عاصمة السينما نفسها، وقد أثبتت الأيام أن الحظ حالفها بشكل يفوق كل التوقعات.

وبعد الظهور في أفلام مثل "اسطوانات الإمبراطورية" 1995 و"الحياة الوضيعة" 1995 لفتت انتباه النقاد في فيلم "العالم الواسع الكامل" 1996 الذي عرض في مهرجان سندانس السينمائي للأفلام المستقلة وفازت عنه بجائزة الروح المستقلة لأفضل دور سينمائي رئيس وقد أثار أداؤها في هذا الفيلم إعجاب المخرج كاميرون كرو الذي كان يبحث عن الممثلة المناسبة للظهور إلى جانب النجم السينمائي توم كروز في فيلم جيري ماكجواير 1996.

وأتيحت في هذا الفيلم مجدداً مواهبها في التمثيل، ورشحت عن دورها فيه لخمس جوائز سينمائية وفازت بثلاث جوائز بينها جائزة المجلس القومي الأمريكي لاستعراض الأفلام السينمائي وهو أقدم رابطة للنقاد السينما في الولايات المتحدة.

ومهد فيلم "جيري ماكجواير" للممثلة رينيه زيلويجير الطريق للدخول في عالم الأفلام الضخمة الإنتاج لكبار مخرجي هوليوود، وأصبح منذ ذلك الوقت من أكثر نجمات هوليوود نشاطاً وقامت على مدى السنوات السبع الماضية ببطولة أحد عشر فيلماً، بينها عدد من الأفلام المتميزة، ومنها الفيلم الدرامي "شيء حقيقي واحد" 1998 الذي تقاسمت بطولته.

مع الممثلة القديرة ميريل ستريب، والفيلم الكوميدي "أنا ونفسي وايرين" 2000 الذي جمعها مع النجم الكوميدي جيم كاري والفيلم البوليسي "الممرضة بيتي" 2000 مع الممثل مورجان فريمان، وقد فازت عن دورها في هذا الفيلم بجائزتين سينمائيتين بينهما الكرات الذهبية.

وحققت الممثلة رينيه زيلويجير المزيد من النجاح على الصعيدين الفني والتجاري في فيلمها التالي "مذكرات بريجيت جونز" 2001 الذي رشحت عن دورها فيه لخمس جوائز سينمائية تضمنت أول ترشيح لها لجائزة الأوسكار وبلغت رينيه زيلويجير ذروة نجاحها الفني في هذا الفيلم لسبع جوائز بينها ترشيحها الثاني لجائزة الأوسكار وفازت بثلاث جوائز بينها جائزة الكرات الذهبية للمرة الثانية.